

إحياء إنتاج التكسيات الخزفية المستوحاة من الزخارف الإسلامية كمنهج للمشروعات الصغيرة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠م

أ.م.د/ ماهر حسين محمد عراقيب

أستاذ الخزف المساعد

بقسم التعبير المجسم

كلية التربية الفنية - جامعة المنيا

مقدمة:

مازال الخزف الإسلامي يبوح بالكثير من أسراره وجمالياته عبر العصور، ولا يزال محتفظاً ببريقة وألوان طلاءاته الخزفية البراقة وأشكال أوانيه المميزة وتكسياته الجدارية الدالة على عظمة وتمكن الفنان المسلم في إنتاج مميز للبلاط الخزفي الملون والمزخرف بتقنيات عديدة ومتنوعة تشهد كل يوم بمدى الإلتقان والتميز والانتشار التي وصلت اليه صناعة تلك التكسيات الخزفية المنتشرة في واجهات العمارة الإسلامية مثل البيوت والمساجد داخليا وخارجيا ومازالت تتحدى الزمن عبر مئات السنين .

ولما كانت العمارة هي أم الفنون التي احتضنت الكثير منها والتي كانت دوماً معياراً بدرجة كبيرة عن ملامح وفلسفة الفن الإسلامي بطرزها المتعددة، كما أن الفكر المعماري الإسلامي هو حصيلة التفاعل بين الإنسان المسلم بمعتقداته الدينية وبعاداته وتقاليده مع بيئته المحيطة به ^١.

لقد تعددت أنواع الخزف الإسلامي تبعاً لاختلاف أسلوب صناعته، أو تبعاً للمواد الخام المستعملة فيه، أو تبعاً للأسلوب الزخرفي الذي رسم عليه أو مادة الطلاء التي طليت به القطع الخزفية ^٢.

ولقد انتشرت صناعة البلاط الخزفي المزجج ذو الألوان الخزفية البراقة في العديد من البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق ومصر وسوريا والمغرب في القرن الثامن الميلادي .

١- شوكت محمد لطفي عبد الرحمن (١٩٩٨) : العمارة الإسلامية في مصر (النظرية والتطبيق) دكتوراه، غير منشورة، جامعة أسيوط. ص ١٧٢.

٢- سعد ماهر (١٩٨٦) : الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .

كما تتضافر جهود الدولة المصرية الحديثة في الحفاظ على التراث الحضاري للعمارة في مصر والعمل على عودة اليريق الحضاري للقاهرة وفي معظم الأماكن في مصر، وهذا الأمر نشاهده في القاهرة التاريخية ومنطقة مجمع الأديان في منطقة مصر القديمة منطقة الفسطاط وتطوير منطقة وسط البلد فيما يطلق عليه (القاهرة الخديوية والملوكية والفاطمية) ومنطقة القلعة والسيدة عائشة وحي الأزهر وأماكن أخرى كثيرة في معظم محافظات مصر .

كما يناهز مطورا التعليم العالي بضرورة ربط برامج التعليم بسوق العمل ويطلب الخبراء بضرورة ان تتضمن مناهج التعليم في الجامعات المصرية تأهيل الشباب حول كيفية اقامة مشاريع صغيرة وتدريبهم على تطوير تقنيات بعض الصناعات والحرف التراثية .

مشكلة البحث :

جاءت فكرة البحث الحالي من خلال ملاحظة الباحث للتغريب * الواضح في واجهات المباني الحديثة في مصر والبلاد العربية وخلو جدرانها الخارجية والداخلية من التكسيات الخزفية ذات الزخارف الإسلامية التراثية وعدم وجود هوية عمرانية تعبر عن القيم الأصيلة للفن الإسلامي التي كانت ضرورة جمالية وفعالية في الماضي مما دعا الباحث الى التفكير في ضرورة اعادة إحياء إنتاج التكسيات الخزفية كمدخل لتدريب الطلاب في مجال الفنون التطبيقية والتربوية على المشروعات الصغيرة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠م، لذا قدم البحث الحالي الأسئلة التالية :

س١ : إلى أي مدى يمكن إحياء إنتاج التكسيات الخزفية الإسلامية كنموذج للمشروعات الصغيرة ؟

س٢ : إلى أي مدى يمكن أن يساهم مشروع التكسيات الخزفية في دعم رؤية مصر ٢٠٣٠م ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى الآتي :

١- إحياء إنتاج التكسيات الخزفية الإسلامية كنموذج للمشروعات الصغيرة .

* التغريب (هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي الى صبغ حياة الأمم بأسلوب الغرب)

٢- تعليم الطلاب مهارات خاصة في زخرفة التكسيات الخزفية المستوحاة من الزخارف الإسلامية

٣- وضع الخريجين من طلاب الفنون على بداية الطريق في مجال مشروعات الحرف اليدوية الصغيرة لتقليل اعداد البطالة في المجتمع المصري .

أهمية البحث :

١- المساهمة في إحياء أحد أهم صناعات الحرف اليدوية كأحد مجالات المشروعات الصغيرة في مجال الخزف وهي التكسيات الخزفية .

٢- المساهمة في زيادة فرص العمل لخريجي كليات الفنون وتقليل البطالة .

فروض البحث :

يفترض البحث الحالي امكانية إعادة احياء انتاج التكسيات الخزفية الإسلامية كنموذج للمشروعات الصغيرة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠م .

حدود البحث :

١- يقتصر التطبيق للبحث الحالي على التكسيات الخزفية المستوحاه من الزخارف الإسلامية .

٢- يقتصر التطبيق العملي على طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا.

٣- يقتصر التشكيل على الطينة الأسوانية والخامات والأفران المحلية .

منهجية البحث : يتبع هذا البحث المنهج الوصفي في إطارة النظري والمنهج التجريبي في إطاره العملي

مصطلحات البحث :

احياء : (تعريف اجرائي للباحث)

هو كل محاولة تهدف لإعادة انتاج صناعة من الصناعات أو انقاذ حرفة من الحرف اليدوية من الإندثار مع توفير وتسهيل جميع الموارد والخامات وتذليل الصعاب حتى تعود تلك الحرفة أو الصنعة الى الظهور والإنتاج مرة أخرى والتواجد في الأسواق بشكل مستمر ومتطور .

التكسيات الخزفية : (تعريف اجرائي للباحث)

هو كل منتج من البلاطات الخزفية ويتم به كسوة أي سطح سواء كان أفقياً كالأرضيات أو رأسياً كالحوائط أو مائلاً مثل قرميد الأسقف .

وتعتبر البلاطة الخزفية الوحدة الأولى التي بتكرارها وتراسها بجوار بعضها نحصل على التكرسية الخزفية، والتي يتم صنعها من خامة الطين المحروق ذات سطح مستوي وسمك متساوي، وغالباً ما يكون شكلها الخارجي مربعاً أو مستطيلاً أو سداسياً أو خماسياً أو أشكال أخرى، ويمكن زخرفتها بأي من الأساليب الخزفية وبأي من التقنيات الخزفية والتي يمكن طلاؤها بالطلاء الزجاجي، لكي تقاوم عوامل التجوية الخارجية والاحتكاك مثل البري ومقاومة الأحماض والضغط والإلتواء وغيرها من المواصفات القياسية التي تجعلها تناسب الوظيفة والوسط التي ستوضع فيه .

وقد تكون التكرسيات الخزفية عبارة عن جدارية خزفية من مجموعة بلاطات تغطي أسطح الجدران لحمايتها أو تجميلها سواء كانت داخل المباني أو خارجها وتختلف مساحاتها حتى أنها من الممكن أن تغطي أجزاء من الجدران أو تغطي جدران بأكملها بمساحات كبيرة .

والتكرسية الخزفية من الممكن أن تكون معلقة خزفية من مجموعة بلاطات خزفية يتم تعليقها على الجدران سواء كانت البلاطات منفصلة أو مترابطة أو مجزأة ويمكن تغيير مكانها بسهولة .

المشاريع الصغيرة : (تعريف اجرائي للباحث)

المشروع الصغير هي شراكة تقوم بين عدد قليل من الأفراد في مكان صغير وبرأس مال صغير وقد ينتج منتجات يدوية لا تحتاج الى أجهزة أو ادوات ضخمة، ولا يحتاج الى طاقة عالية الجهد، ويمكن نقل وتسويق منتجات المشاريع الصغيرة بسهولة .

رؤية مصر ٢٠٣٠ م : (تعريف اجرائي للباحث)

خطة وضعتها وزارة التخطيط بجمهورية مصر العربية للتنمية المستدامة لتحقيق مستوى معيشي افضل للإنسان المصري حتى عام ٢٠٣٠م، في معظم مناحي الحياة وتشمل تعاون وتوافق وترابط بين جميع وزارات الدولة .

البلاطات الخزفية في العصور الإسلامية :

يعتبر الفن الإسلامي هو فن العقيدة الإسلامية وعادة ما يتمركز حول المساجد وبيوت العبادة وكذلك القصور والقلاع وأكثر ما يميز الفن الإسلامي هو فن العمارة التي تحتوي على جميع الفنون التطبيقية والصناعات مثل صناعة النسيج والسجاد وأشغال المعادن والزجاج والحفر والنحت على الخشب وأعمال الجص وتجليد الكتب

والمخطوطات والخزف وخاصة صناعة البلاط الخزفي، يرجع الفضل للمسلمين في تنمية صناعة البلاطات الخزفية حيث زينت أغلب المساجد من الخارج والداخل بالبلاطات ذات الأشكال والأبعاد المختلفة أو قطع الفسيفساء متعددة الألوان وهناك ناحية وظيفية أخرى لهذا الاستعمال فهي بجانب سهولة تنظيفها وتحملها لحرارة الجو فهي تعطي احساساً بالبرودة وخاصة أن أغلب المساجد تقع في مناخ دافئ أو حار نوعاً ما^١.

ومع ذلك كان للبلاطة الخزفية مكانة مرموقة حيث تم استخدامها بدرجة كبيرة لزخرفة حوائط المساجد والقصور من الداخل أو من الخارج وفي رقبة القباب كما في رقبة قبة مسجد الصخرة شكل (١)، وكانت غالباً ما يكتب عليها آيات من القرآن الكريم أو لفظ "الجلالة" وكلمة "محمد" "رسول الله" وأحياناً أسماء الخلفاء الراشدين وأحياناً بعض الأدعية والأذكار ومناجاة المولى عز وجل، ولقد اتبع الخزافون المسلمون الأوائل أول الأمر الأساليب التقليدية التي كانت سائدة في فنون الخزف في مصر وسوريا والعراق وإيران^٢.

أماكن تواجد البلاطات الخزفية في العمارة الإسلامية :

لم يكن للإسلام في سنواته الأولى أعمال معمارية تذكر، ولكن عندما انتشر في سائر أنحاء البلاد اتخذ أساليب العمارة من تلك البلاد وبعض الطرز المعمارية للمباني الدينية بها، وحينما ذهب المسلمون أقاموا المساجد أما بتحويل مباني قديمة أو بناء جديد مستحدث على أنماط مستوحاه من القديم ومع ذلك فإن مبانيهم كانت لها وحدة معمارية وحتى عندما بنوا المدارس والمدافن والقصور كانت تحمل طابع المساجد أيضاً . ويرجع الفضل للمسلمين في تنمية صناعة البلاطات الخزفية حيث زينت أغلب المساجد من الداخل بالبلاطات ذات الأشكال والأبعاد المختلفة، أو قطع الفسيفساء المتعددة الألوان وهناك ناحية وظيفية أخرى لهذا الاستعمال فهي بجانب سهولة تنظيفها وتحملها

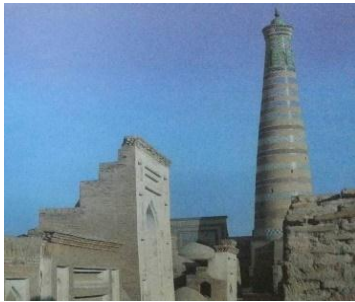
١- سعيد عبد الغفار العناني، ١٩٩٨ :الجوانب الاقتصادية والجمالية لتوظيف البطانات المزججة الملونة في العمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ص ٧ .

٢- اخلاص حسين كشك، ١٩٧٢ : البلاطة الخزفية ومدى الإستفادة منها في تدريس التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٥ .

الحرارة الجو فهي تعطى احساسا بالبرودة، وخاصة أن أغلب المساجد تقع في مناخ دافئ أو حار نوعا ما^١.

وانتشرت زخارف حوائط المساجد والقصور من الداخل ببلاطات خزفية كبيرة نوعا غالبا ما تحمل آيات من القرآن أو أسماء الله أو الرسول والخلفاء الراشدين ولقد اتبع الخزافون المسلمون أول الأمر الأساليب التقليدية التي كانت سائدة في فنون الخزف في مصر وسوريا والعراق وايران ولكن هؤلاء الفنانين أخذوا يبتكرون تدريجيا أساليب جديدة في زخرفة هذه البلاطات حتى وصلت ابتكاراتهم إلى حد كبير من التنوع سواء في الزخرفة أو في وسائل الصناعة وأصبحت هذه الابتكارات خصائص مميزة لفنون الخزف في العالم الإسلامي^٢، ومن الأماكن التي تتواجد البلاطات الخزفية كتكسيات حائطية نجد ذلك فيما يلي :

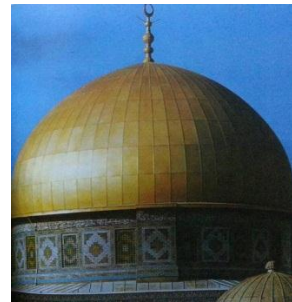
١- تكسية واجهات المساجد الداخلية والخارجية كما في شكل (٢)، وتكسية منارات المساجد كما في شكل (٣)، وتكسية القباب الداخلية والخارجية كما في شكل (٤)، وتكسيه المحاريب بالبلاطات الخزفية كما في شكل (٥)، وتكسيه الأسبله والميضأة بالبلاطات الخزفية كما في شكل (٦)، وتكسية النافورات بالبلاطات الخزفية كما في شكل (٧)، وفي الأندلس بشكل خاص وما لبث ان انتشر في بلاد سورية ومصر وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية .



الشكل (٣)



الشكل (٢)



الشكل (١)

١ - Art Across The World . The Marsall Cavendish Learning System Cultureal Heritage . P. 47 .

٢- اخلاص حسين كشك ١٩٧٢ :مرجع سابق، ص ١٥ .



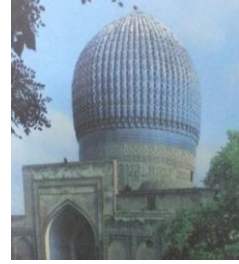
الشكل (٧)



الشكل (٦)



الشكل (٥)



الشكل (٤)

أشكال البلاطات الخزفية في العصور الإسلامية :

يضم المتحف الاسلامى بالقاهرة من ذلك النوع أمثلة عديدة ومن أقدمها بلاطة نجمية الشكل يرجع تاريخها إلى سنة (٦٠٠هـ) كذلك بلاطتان أرضينهما زرقاء فيروزية اللون وعليها زخارف من فروق نباتية مزهرة ومذهبة وقليلة البروز وعلى أحدهما رسم فارسين بحيث كل منهما مطيته على العدو من قاشان وتدلان على ما وصلت إليه هذه المدينة من فن وأسلوب فى صناعة البلاطات الخزفية .^١

١- الترابيع الخزفية :

لقد ازدهرت صناعة البلاطات الخزفية في العصر السلجوقي التي كان مقرها ايران حيث تعددت الأساليب التقنية والتي منها تقنية الرسم بالأكاسيد فوق سطح البلاطات الخزفية التي تم طلاؤها بالطلاء الزجاجي الشفاف، وتكون الترابيع القاشانية على هيئة مربعات كما في شكل (٨) ويتم رصها ولصقها على الجدران بجوار بعضها في ارتباط قوي مع استمرارية وحدات الزخرفة والكتابات .



الشكل (١٠)



الشكل (٩)



الشكل (٨)

٢- الشكل السداسي :

لقد حظي الشكل السداسي باهتمام وانتشار واسع لما يتمتع به من جمال مرئي عند رص البلاطات سداسية الشكل بجوار بعضها البعض كما لوحظ وجود بلاطات

١- اخلاص حسين كشك ١٩٧٢ : مرجع سابق، ص ٢٠ .

سداسية الشكل مرسوم على كل بلاطة رسومات مغايرة لبعضها البعض كلوحة فنية أبدع فيها برسوماته الرائعة التي تعكس مدى حسه التصويري والتي كانت غالباً ما يرسم أشكالاً نباتية وحيوانية وأشكالاً هندسية كما في الشكل (٩).

٣- النجوم الخزفية :

أبدع الفنان المسلم في أشكال البلاطات الخزفية وكان من بينها البلاطات على هيئة أشكال نجمية وغالباً ما تكون النجمة الثمانية بألوانها الزرقاء ورسوماتها الدقيقة لأشكال الطيور وبعض الأشخاص كما في الشكل (١٠)، وكانت تلك البلاطات معظمها بلاطات حائطية ودائماً ما يتم عمل أكثر من تصميم في تكسية الجدار الواحد حيث كان يصنع بلاطات خاصة للفراغات البينية لأشكال البلاطات النجمية في تآلف واتساق جميل .

البلاطات الخزفية في مصر في العصر الإسلامي :

تعتبر التكسيات الخزفية في مصر الإسلامية أحد أشكال الزخرفة المعمارية وكانت بدايتها في العصر الفاطمي وكان من الممكن أن يظل منشأ هذه البلاطات مجهولة لولا اكتشاف بقية بلاط في الفسطاط دلت على جهة المنشأ وهذه البقية عبارة عن قطع من البلاط المنقوش وغير المطلي^١.

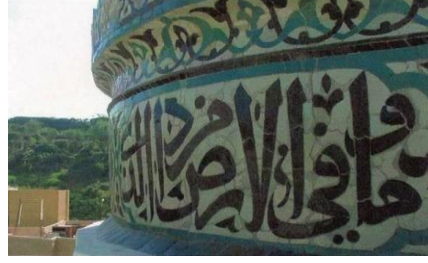
استعمال البلاطة الخزفية في القباب في مصر :

لعبت القبة دوراً هاماً كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية وتصميم المنشآت المعمارية المختلفة واتخذت في كل إقليم طابعاً خاصاً يميزها ويحدد تاريخ انشاؤها ويذكر منها قبة جامع أصلم البهائي بشارع أصلان ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م حيث يكسو هذه القبة قاشاني مكتوب عليها آية الكرسي، وقد كسيت رقبته بالقاشاني كما في شكل (١١)، وهناك الكثير من القباب مثل قبة سبيل الناصر بواجهة مدرسة المنصور قلاوون، وقبة مدرسة الغوري بالغورية التي أنشأها الملك الأشرف "أبو النصر قنصوة الغوري ٩٠٩ هـ - ١٥٠٣ م"، وقبة سليمان أغا بشارع السلطان أحمد .

١- اخلاص حسين كشك ١٩٧٢ : مرجع سابق، ص ٧٠ .



الشكل (١٢)



الشكل (١١)

استخدام البلاطة الخزفية في المحاريب في مصر :

تم استخدام التكسيات الخزفية في المحاريب المصرية في العصور الإسلامية كما في محراب مسجد العيني بجهة الأزهر ٨١٤ هـ - ١٤١١ م كما في الشكل (١٢)، ومحراب مسجد عبد الرحمن كتخدا ١١٤٨ هـ - ١٧٣٥ م، ومحراب مسجد عبد الباقي جورجي ١١٧١ هـ - ١٧٥٨ م .

استخدام البلاطات الخزفية في المنارات في مصر :

تميزت مصر عن غيرها من بلاد العالم الإسلامي بوجود أشكال متنوعة ونادرة من المآذن والمنارات قبل أن توجد في مكان آخر فهي تمثل بحق تطور المآذن عبر العصور التي مرت من العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث كما في شكل (١٣)، منارة الناصر محمد بن قلاوون ٧١٨ هـ .

كما استخدمت البلاطات الخزفية في قمم وأبدان المآذن حيث تعد البلاطات الخزفية المستخدمة في قمة مآذن خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م هي المثال الأول الذي استخدمت فيه البلاطات الخزفية في مصر، ثم تلاها بعد ذلك قمتي مآذنتي مسجد الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) واستمر استخدام البلاطات الخزفية حتى نهاية العصر المملوكي، وذلك في الطابق الثاني من مآذنة السلطان الغوري بالجامع الأزهر ٨٠٨ هـ / ١٤٠٨ م ^١.

١- غادة محمد فتحى المسلمي ٢٠١٦ : صياغة حديثة لتوظيف البلاطات الخزفية الإسلامية في الفراغات الداخلية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ١، العدد ٣، ص ٩٢ .



الشكل (١٣) الشكل (١٤) الشكل (١٥) الشكل (١٦)

استعمال البلاطة الخزفية في الواجهات في مصر :

نادراً ما نجد قاشاني يكسوا الواجهات للبيوت المصرية قديماً غير في مواقع قليلة واقتصر استعماله فوق أعتاب شبابيك مدرسة السلطان حسن والبيمارستان المؤيدي بالمحجر وواجهة قبة ابراهيم جلشني بشارع " تحت الربع ". كما استعملت البلاطات الخزفية في نفيس الشبابيك والأبواب في قصور السلاطين والمماليك كما في شكل (١٤)، واستعمل القاشاني كحلية بواجهات كل من واجهة سبيل مصطفى سنان بشارع سوق السلاح، وواجهة سبيل مصطفى بك طبطباي بالركبية، واجهة سبيل أحمد المهندار بشارع الدرب الأحمر، وواجهة سبيل قلاوون .

استعمال البلاطة الخزفية في جدران المنازل والمساجد في مصر الإسلامية :

انتشرت صناعة البلاط " القاشاني " لتكسية الحوائط والجدران وكذلك للمنازل منذ دخلت مصر تحت الحكم العثماني ٩٦٣هـ، كما في واجهة مسجد آق سنقر بالتبانة ٧٤٧هـ، وسبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا بشارع بين القصرين ١١٥٧هـ، وجدران منازل زينب خاتون .

استعمالات أخرى :

استخدمت البلاطات الخزفية استخدامات عديدة منها في نفس الأبواب والنوافذ وهي العقد الصغير الذي يكون أعلى الباب كما في شكل (١٥) وأحياناً يكون من بلاطة واحدة وأحياناً من عدة بلاطات كما في نفيس باب مسجد الفكهاني بالغورية، ونفيس باب مسجد المرأة (فاطمة شقراء باب الخلق)، والجامع الأزهر بالقاهرة، والرنوك الخزفية التي تحمل أسماء الملوك والولادة في عصر السلاطين المماليك .

يعتبر المسجد الأزرق بالقاهرة من أجمل النماذج المعمارية في مصر التي يظهر فيها جلياً كسوة جدار الواجهة الداخلية للمحراب بالبلاطات الخزفية ذات الرسومات النباتية الملونة باللون الأزرق كما في شكل (١٦) .

أنواع الزخارف على البلاطات الخزفية في العصور الإسلامية :

١- الزخارف النباتية : انتشر استخدام العناصر النباتية في زخرفة الخزف في معظم العصور الإسلامية واستخدمت كخلفية لعناصر زخرفية رئيسية، كما استخدمت كموضوع رئيسي أحيانا أخرى، وقد تأثر العنصر النباتي المستخدم في الزخارف الإسلامية بانصراف الفنان المسلم عن تقليد الطبيعة تقليداً متمثلاً، فاستخدموا الجذوع، والوريقات، والأفرع، وكونوا زخارف تمتاز بالتكرار، والتقابل، والتناظر، وأكثر الزخارف النباتية شيوعاً هي الزخارف المكونة من فروع نباتية ورسوم عن الطبيعة ترمز الى الوريقات والزهور .

٢- الزخارف الحيوانية : استخدم الخزافون الكثير من التصميمات الزخرفية التي تحتوى على صور الحيوانات، وغالباً كان يرسم الحيوان موضوع الزخرفة الرئيسي للتصميم، ثم يحاط بعناصر مكملة كخلفية للرسوم، فتوضع في شرائط، أو دوائر، أو في مناطق هندسية مختلفة الأشكال، وقد أقبل الخزافون المسلمون على استخدام رسوم الحيوانات في زخارفهم متأثرين في ذلك بفنون البلاد التي فتحوها، ومن الحيوانات التي رسمها الخزافون الأسد والفهد والغزال والثور والجمال والأرنب وكلب الصيد والخيول والحيوانات الخرافية والتي تجمع في شكلها بين الحيوان والإنسان أو الإنسان والطائر .

٣- الزخارف الآدمية : من أهم ما تميزت به الرسوم الآدمية أنها لم تهتم بالتفاصيل الدقيقة للرسوم، فأنت في أغلب الأحيان رسوماً تخطيطية مجردة أو ملخصة، محاطة بزخارف نباتية تغطي الأرضية، ولعل العصر السلجوقي والفاطمي من أهم العصور التي ظهرت بها الرسوم الآدمية، حيث كانت الموضوعات الآدمية المأخوذة من الأساطير الفارسية، ويلاحظ في أغلب هذه الموضوعات الزخرفية أن الخزافين يرسمون الموضوع الأساسي، أو الوحدة الزخرفية الآدمية الأساسية بحجم كبير، يأخذ الصدارة في سطح الإناء، ثم يحيط بهذه الوحدة أو يتفرع عنها

زخارف نباتية، وخطوط متداخلة ومتشابكة، تغطي السطح، بل قد يزخرف ملابس الأشخاص بالزخارف النباتية أيضاً، مما يجعلها وحدة واحدة مع الأرضية .

٤- الزخارف الهندسية : كانت الزخارف الهندسية في الفن الإسلامي عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة، واستعمل الفنان المسلم الزخارف الهندسية وأبدع فيها، فكان همه أن يبحث عن تكوين جديد مبتكر بعيد عن رسم الأشخاص، يتولد هذا التكوين الجديد من تشابك قواطع الزوايا، ومزاوجة الأشطر الهندسية، الزخارف الهندسية البسيطة كالمربعات، والمثلثات، والأشكال الخماسية، والسداسية، والدوائر، والجدائل، والخطوط المتشابكة، والخطوط المنكسرة .

٥- الزخارف الكتابية : لعل من أهم ما يميز الزخارف الإسلامية استخدام الفنان المسلم لعنصر الخط العربي كعنصر زخرفي، لأنه لغة القرآن الكريم، ولما تميزت به حروفها من جمال، ومرونة وقابلية، للتشكيل والتصنيف، كذلك أتقن الفنان الكتابة العربية كوسيلة للربط بين العناصر الزخرفية الأخرى.

كما استخدم الفنان المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لزخرفة العديد من الأشكال الخزفية وخاصة البلاطات والأطباق والأواني الخزفية، كما استخدم مقاطع من حروف كتابية دون الاهتمام بكونها نصاً يقرأ أم لا أو كلمه بعينها مثل لفظ الجلالة لأغراض زخرفية جمالية، وأحياناً قام باستخدام التوقيع بشكل زخرفي لأسماء الصناع، ومكان الصناعة، والتاريخ، وتعتبر الزخارف الكتابية من أعظم الزخارف شأناً في الفنون الإسلامية.

البلاطات الخزفية في مصر في العصر الحديث :

لقد شهدت صناعة الخزف والفخار أزهى عصورها في العصر الإسلامي وازدهرت في عصور الفاطميين حيث تم ابتكار العديد من الأساليب التقنية للخزف مثل البريق المعدني الذي ينسبه العالم للفنان المسلم لإختراع وابتكار تلك التقنية وغيرها من الطرق، كما نالت قسطاً من الكساد والإضمحلال في بعض الفترات التاريخية مع قدوم المماليك والعثمانيين وانخفض مستوى الصناعة عندما رحل أمير الصناع بأسرهم الى مقر السلطان العثماني " بتركيا " وبعدها جاء الإحتلال ولم يتبقى من هذه الصناعة سوى المنتجات العادية غير المطلية وغيرها من الأشكال البسيطة .

ويعتبر قصر " الأمير محمد علي بالقاهرة " الذي تم بناؤه في عام ١٩٠١م من أهم ما تم انتاجه في مجال البلاطات الخزفية حيث نجد البلاطات الخزفية تكسو معظم جدران القصر من الداخل من الأرض حتى السقف وتتعدد أشكال البلاطات الخزفية وأنواع الزخارف النباتية والهندسية والكتابية وغيرها، كما تتنوع أحجام البلاطات الخزفية والوانها المتعددة حيث الألوان الخزفية مثل اللون الأزرق والأحمر والتركواز والأبيض، وتعد أشكال التصميمات الزخرفية للبلاطات الخزفية من مكان لآخر حيث نجدها كتكسيات جدران بأكمها وكإطارات للأبواب والشبابيك وحول المرايا واطارات لدرج والسلام وحتى الأسقف والمدفأة كما هو واضح في الأشكال (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)



شكل (٢٠)

شكل (١٩)

شكل (١٨)

شكل (١٧)

الاستلهام من التراث :

يتحقق مفهوم الإستلهام من التراث من خلال عملية الإقتباس من الماضي وفق العديد من عمليات إعادة الصياغة والتحوير والتطوير للعناصر التراثية القديمة وتقديمها في ثوب التجديد مع الإبقاء على أهم المميزات والصفات الشكلية والموضوعية للتراث.^١

ولدراسة استلهام التراث الفني الإسلامي يجب علينا إفراد العناصر المكونة للموضوع التراثي وتحليل كل عنصر تحليلاً فنياً ومعرفة وظيفته في سياقه الثقافي ومكونات عصره ثم تحديد مجال استخدامه في بنية جديدة دون اغفال لدلالته ومضمونه أو تفريغه من سياقه التاريخي الذي حدد في نفس الوقت قيمته الفنية ومعايير الجمالية، ومن حق الفنان الحديث أن يتدخل بالتعديل والتبديل في صياغة ما تم اقتباسه بشرط أن

١- ماهر حسين عراقيب ٢٠١٩م : تراث الخزف الإسلامي كمصدر لاستلهام أشكال خزفية مبتكرة لدى طلاب التربية الفنية، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية و تطبيقية، جامعة كفر الشيخ، المجلد ١١، العدد ٤، ص ١٧٩.

يكون هذا التعديل هو نتيجة خبرة فنية وعلم متقدم واحتياجات ثقافية محدثة تصفي على عمله سمات الحدائة دون طمس الأصالة فالفنان المعاصر له الحرية الكاملة في نقل ما يريد من تراثه الإبداعي والثقافي الى مجاله الإبداعي الحديث بالإسلوب الذي يراه^١.
 يتمتع التراث الذي هو ارث الماضي بشيء من الحنين عندما يحاول الظهور في مخيلتنا وكثيراً ما يلح في ذاكرتنا بأحداثه وبذكرياته الجيدة والسيئة ولكن عندما يكون هذا التراث مصدر فخر واعتزاز وتفرد يلقى استحسان الكثيرين ممن يريدون تكرار الاستمتاع به من خلال اعادة احياء تلك المواقف أو المظاهر أو الأحداث أو القوانين أو الفنون والآداب بشكل حدائي متطور يواكب العصر .

يعتقد صانعي الحنين الى الماضي أنهم يستطيعون التأثير على سلوك المستهلك عاطفياً من خلال الصور التي تعيد الكثير من الذكريات الجميلة من الطفولة كما أن المستهلكين يعتقدون أن مشاعر الحنين ترتبط مع المنتج وتشكل جزء كبير من تجربة استهلاك المنتجات الخاصة بهم، مما يؤثر على سلوك شراء المستهلكين عن طريق احياء المنتجات المرتبطة بمستهلكين الماضي^٢.

لقد تنامت فكرة إعادة استخدام العناصر الإسلامية خلال فترة حكم أسرة محمد علي بجانب تنامي الشعور القومي في تلك الفترة والرغبة في إعادة إحياء تراث العمارة الإسلامية وروعها بعد أن طغت العمارة الأوروبية على العمارة المصرية، ونادى البعض بفكرة التخلص من هذا " التغريب المعماري "، وأخذ هذا الاهتمام أحد مظهرين:

الأول : تقليد نماذج العمارة الإسلامية وخاصة المملوكية وهو ما نلاحظه في عدد كبير من العمائر التي أنشئت خلال عهد الخديوي عباس حلمي الثاني (١٨٩٢-١٩١٢) وبصفة أخص العمائر الدينية.

الثاني : بإعادة استخدام عناصر معمارية اسلامية أصيلة نقلت من مباني إسلامية وأعيد توظيفها في المباني الجديدة وارتبط ذلك الأمر أيضاً بظهور طبقة من أمراء الأسرة

١- مروة صادق ٢٠١٦ : الزجاج والخزف وحياء تراث العمارة الإسلامية والاستفادة منه في الواجهات المعمارية للقرى السياحية بالساحل الغربي لمصر، مجلة العمارة والفنون، المجلد ١، العدد الثاني، ص ٢٤٤.

٢- غادة محمد ابراهيم عوف ٢٠٢١: استخدام الحنين في الدعاية للمنتجات، مجلة العمارة والفنون، المجلد، العدد ٢٥ ص ٤٣٢ .

الحاكمة كانوا مولعين بالآثار الإسلامية واقتناء التحف الإسلامية ومن أهم هؤلاء الأمير محمد علي توفيق والأمير يوسف كمال^١.

لماذا تم اختيار التكريات الخزفية الإسلامية في هذا البحث كنموذج للمشروعات الصغيرة في مصر:

ان عمارة العصور الإسلامية في مصر قد احتوت الأصل الثابت من كل التراث السابق عليها وأنها احتضنت المناسب لها كما هو وطورته فيما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية واستمرت حتى الآن مناسبة للإنسان والمكان والزمان ولم يقطع تسلسلها الا التغريب الذي فرض علينا أيام الإستعمار^٢.

كما ان الفكر المعماري الإسلامي اعتمد على مبادئ أساسية لم تختلف من بيئة الى أخرى مثل مبدأ التوجيه للداخل وحماية الواجهات الخارجية والخصوصية والتوافق مع البيئة المحيطة وهي مبادئ نرى أنها تتوافق مع بيئتنا، بل وتعد من المطالب الإنسانية التي نسعى لتحقيقها في عمارتنا المعاصرة^٣، لقد استخدمت البلاطات الخزفية الملونة بترابيع صغيره في منطقة دول الشرق الإسلامي لتغطية عمائرهم المبنية بالأجر للحفاظ عليها وتجميلها^٤، كما استخدمت خامة الفخار المزجج في أعمال الفسيفساء وتطور استخدامها إلى أن أصبحت على شكل بلاطات كاملة في تركيا وايران والهند ووسط آسيا^٥، ويبدو التأثير المغربي جلياً في الكسوات الخزفية التي تغطي محاريب العمارة الدينية بمدينة الإسكندرية ورشيد، ربما كانت عمل خزافوا تونس والمغرب الذين استقروا بهذه المدن الساحلية، يرجع لها الفضل في ظهور

١- محمد عبد الحفيظ ٢٠٠٨ : اعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية في بعض عمائر القاهرة الإسلامية في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥ - ١٩٥٢) - دراسة أثرية معمارية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي (١٠)، المجلد ١١، العدد ١١، ص ٩٤٥، ٩٤٦.

٢- احمد عبد الفتاح ١٩٨٧: حول العمارة في مصر - مجلة المعمار، جمعية المهندسين المعماريين - العددان ٧، ٨، السنة ٣-القاهرة.

٣- شوكت عبد الرحمن (١٩٩٨) : مرجع سابق . ص ١٨٧.

٤- شيماء شرف الدين (٢٠١٨) : الأحاديث النبوية والحكم والكتابات المقتبسة من القرآن الكريم على العمائر التيمورية، المؤتمر الرابع للحضارة العربية والفنون الإسلامية بعنوان " التراث والهوية بين الإبداع والتجديد " ٢٠١٨.

٥- نهال زهرة ٢٠٢١: احياء حرفة الفسيفساء في تصميم أثاث معاصر ذو هوية اسلامية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ٦ العدد ٢٥، ص ٣٨١.

مدرسة محلية لصناعة البلاطات الخزفية التي تميزت بصغر حجمها، تتراوح الأبعاد بين ١٠×١٠سم أو ١٢×١٢سم وأطلق عليها لفظ "زليزي" تخفيفاً لكلمة زليج المغربية.^١ لقد استمرت الأساليب الصناعية والزخرفية التي كانت سائدة في الخزف الفاطمي طوال العصر الأيوبي بالإضافة الى تأثير الأيوبيين بفنون السلاجقة وظهرت أنواع جديدة في الخزف.^٢

كما استخدمت في الآونة الأخيرة البلاطات الفخارية لتكسية الجدران والواجهات مثل واجهات المساجد والبيوت، والمدارس والمطاعم والفنادق وغيرها، وما نلاحظه اللون الواحد لبلاط التكريات الخارجية كما في الأسوار مثل أسوار الحدائق والمنتجعات السياحية، وتعتبر الجداريات الخزفية من أفضل الجداريات ملائمة للعوامل البيئية المختلفة.^٣

كما يعد الفن الجداري من اهم الفنون التي يشهدها العالم بغية التواصل، وتطرح الجداريات دائماً تراث الشعوب وتاريخها وفكرها، وفن الجداريات ظاهرة فنية تشكيلية واحدى الحلول التشكيلية التي يستخدمها الفنان لتغطية أسطح الجدران سواء الخارجية أو الداخلية.^٤

يعتبر البحث الحالي أن الإرتقاء بالذوق الجمالي العام للمجتمع احد اهدافه، لذا فإن اختيار مجال التكريات الخزفية يؤثر بشكل ايجابي على استمرار التميز الجمالي للطراز المعماري الحديث لمصر لما له من محددات وظيفية وجمالية تعتبر امتداد للإرث الثقافي والتراثي لواجهة المعمار المصري، كما يعد البحث الحالي محاولة جادة في البحث عن ايجاد شخصية مصرية منفردة في مجال انتاج وصناعة التكريات الخزفية اليدوية وتأسيس وتوطين لهذه الصناعة داخل حرفة صناعة الخزف والفخار بمصر، واثراء المنتج الخزفي بهذا النوع من الإنتاج داخل السوق المصري واتقانه والتميز في صناعته حتى يذيع صيته ويتم تصديره وتسويقه للخارج، كما تعتبر

١- شادية الدسوقي ٢٠١٠: عبد الواحد التازي - خزاف من المغرب - حولية الإتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي ١٢، المجلد ١٣، العدد ١٣ ص ١١٣٩
٢- حسن نور ٢٠١٩: محاضرات في الفنون الزخرفية في العصرين الأيوبي والمملوكي وما يعاصرهما في شرق العالم الإسلامي وغربه، كلية الآثار، جامعة سوهاج، ص ٨
٣- ريهام عمران، منال شلتوت (٢٠١٨): العلاقة التكاملية بين تصميم الجداريات الخزفية والتصميم الداخلي الفندقية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ٣، العدد ١٣ جزء أول، ص ٢٣٥ .
٤- داليا عبد المنعم ٢٠١٨: الدلالة الرمزية في الفنون الشعبية كمصر ابداعى في الجداريات الخزفية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلد ٣، العدد ١٢، الجزء الثاني، مصر، ص ١٢٤

التكسيات الخزفية اليدوية المستوحاة من الزخارف الإسلامية أفضل الحلول الجمالية للتشطيبات المعمارية في الواجهات المعمارية الخارجية والداخلية للمدن الجديدة كما يمكن الإستفادة منها حتى تناسب جميع التصميمات الجمالية أي طراز معماري .

التكسيات الخزفية والحرف اليدوية :

تعرف الحرفة وفق الموسوعة الدولية للعلوم الإجتماعية ١٩٦٨ بأنها : تلك الصناعة التي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع حرفية ذات جودة عالية ولا تخضع لمقاييس مقننة أو أسس مدروسة^١، كما أن "الحرفي" هو الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة^٢، وتعرف الحرفة بأنه ذلك النشاط الذي يمارسه فرد أو جماعة صغيره العدد داخل ورشة صغيرة، وتعتمد على استخدام المهارة اليدوية مع الإستعانة أحياناً ببعض الأدوات التكنولوجية البسيطة في إنتاج سلع حرفية تعبر عن مهارة الحرفي وذوقه وابداعه في أداء العمل^٣.

تتال الأعمال اليدوية والحرف التراثية اهتماماً كبيراً من المنظمات الدولية والمحلية وخاصة تلك التي تقوم على الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة داخل كل دولة، وتنتج المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر الى دعم الحرف اليدوية المعرضة للإندثار بهدف دعم اقتصاديات الدول النامية وحل مشكلات الفقر والبطالة بها فالإتجاه العالمي يقود الى التحفيز لإيجاد حلول لإحياء الحرف اليدوية وخاصة التراثية لما لها من قيم فنية وثقافية والتي تحمل هوية الدول وتعبر عن حضارتها^٤.

تتأسس الحرف والصناعات التقليدية من المنظور التنظيمي على جهود فردية غير منظمة، كما تضم سوقاً داخلياً للعمالة الحرفية غير المؤهلة تأهيلاً علمياً، كما ان المستوى التقني البسيط التي تتصف به الحرف التقليدية يستمد استمراريته وقوته من نبع الثقافة المتوارثة وحاجة المجتمع لممارسات تلك الحرف خلال مراحل تاريخية

1- Crowley Daniel j,1968 Crafts in David I Sills (ED),International Encyclopedia of the Social Sciences,The Free Press, New York, Vol 3,pp430

٢- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥) : المعجم الوسيط، مادة : ح ر ف، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطابع الأوقفت، القاهرة، ص ١٧٤.

٣- دينا مفيد علي حسن، ٢٠٠٨ م : العمل الحرفي ونوعية الحياة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ص ٢٣.

٤- نهال نبيل زهرة (٢٠٢١) : مرجع سابق، ص ٣٧٨

متعاقبه، ونجد اختلافات مماثلة في الأساليب التي تنتهجها دول العالم فيما بينها لإدماج الأنشطة الحرفية ضمن الأنشطة الإقتصادية القومية .^١

ان دراسة الحرف لم تحظ بهذا القدر من الإهتمام الا في الستينيات من القرن الماضي خاصة في دول العالم الثالث، ولكنه أصبح يتزايد عالمياً وبشكل ملحوظ، كما يشير مفهوم الحرف والصناعات التقليدية الى النمط التقليدي من الإنتاج الصناعي المحدود . وتعتمد عملية الإنتاج الحرفي على تسيد المهارة اليدوية لتلك العملية مع الاستعانة ببعض الأدوات والآلات ذات المستوى التقني البسيط .^٢

تعتبر غرفة صناعة الحرف اليدوية احدى غرف اتحاد الصناعات المصرية حيث تأسست في مصر عام ٢٠١٥م، ومن أهدافها رفع كفاءة الصناعات اليدوية حتي تتناسب مع احتياجات السوق المحلي والدولي، بجانب رعاية مصالح العاملين في مجال الحرف اليدوية ومساعدتهم في الحصول على تسهيلات في القروض من البنوك، كما تسعى الى تخصيص أماكن للحرف اليدوية في السفارات و المتاحف و المطارات لعرض منتجاتهم، وتحاول توفير التدريبات اللازمة لأصحاب الحرف اليدوية وتسعى الى الإعفاء الضريبي المؤقت لأصحاب الحرف الصغيرة، وتحاول التواصل مع كل الجهات لتطوير منتجاتهم، وتسهيل إجراءات استخراج التراخيص لأصحاب الحرف اليدوية والمشروعات الصغيرة وتحويل القطاع الغير رسمي إلى قطاع رسمي، والعمل علي تخصيص أماكن للحرف اليدوية في المناطق الصناعية، وتوفير نظام تأمينات اجتماعية ورعاية صحية لأصحاب الحرف اليدوية، ودعم القدرات التنافسية للمنتج المصري .^٣

تأثير تدريب الحرفيين على جودة المنتج :

يرى " ميلز " ان العامل الحرفي يطور من ذاته كلما اكتسب مهارة يدوية خلال سنوات ممارسته للحرفة . ويتمثل هذا التطور فيما يمنحه للعامل من حرية في العمل، وحق التحكم والتوجيه الكامل للنشاط الذي يمارسه في العمل الحرفي^٤، كما أن

١- اعتماد علام، ١٩٩١م : الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، ص ١٧، ١٨ .

٢- اعتماد علام ١٩٩١م : مرجع سابق، ص ٣٥ .

3 - <http://www.fe.i.org.eg/index.php/ar/hancraft-targets-ar>

4 -Nels Anderson, Dimensions of wark : the sociology of wark culture, david Mckay Company, INC, New York , 1964. P 174.

التنمية الذاتية للحرفي تمثل هدفاً أبعد، فهي نتيجة تراكمية يمكن تحقيقها عن طريق الإقبال على العمل باستمرار ومشاركة الآخرين (زملاء العمل) والتعلم من خلال أفكارهم وخبراتهم، ولا يوجد دافع في العمل الحرفي سوى الإنتاج الذي يعتمد بصفة أساسية على ما يمتلكه الحرفي من القدرة على الإبداع، والإهتمام بدقة العمل واتقانه من أهم مقومات رضا الحرفي أكثر من الإهتمام بكمية المنتج^١.

يعتمد نجاح العمل الحرفي على رؤية الحرفي للمنتج الذي يصنعه حيث تتشكل تلك الرؤية من خلال ما يتمتع به الحرفي من مهارة في مجال عمله ومدى معرفته بأسرار صنعته وكذلك ذوقه وابداعه في تلك الصناعة ومن ثم فالإهتمام بجودة المنتج أهم من كمية الإنتاج عند الحرفي الناجح حيث ان دقة الصناعة وجودتها هي الدليل على سمعة الحرفي ومكانته بين زملائه في الورشة وفي الورش المجاورة وفي المجتمع المحلي بصفة عامة.^٢

يجب الإهتمام بالتدريب المستمر للحرفيين عامة وفي مجال صناعة الخزف والفخار خاصة حتى لا تندثر تلك الصناعة في أماكن بعيدة تصارع من أجل البقاء وخاصة في الريف والصعيد، كما يجب اتباع الآتي لتطوير أداء الحرفيين في صناعة الخزف :

- ١- مزج العلم بالخبرة وتدريبهم من قبل أساتذته من الجامعات في تخصص الخزف لتعريف الحرفيين كيفية الإستفادة من الخامات المحلية المتاحة .
- ٢- يجب الإستعانة بشيوخ الصناعة في التدريب لنقل خبراتهم للأجيال الجديدة، والعمل على انتشارها في الأماكن البعيدة .
- ٣- التدريب على التميز وابتكار انماط وتصميمات لمنتجات جديدة .
- ٤- يجب المحافظة على بعض التقنيات التقليدية مع التحديث وادخال تقنيات جديدة والتدريب عليها .
- ٥- محاولة ادخال بعض الأجهزة الحديثة لتسهيل عملية الإنتاج وللتخفيف عن الصعوبات التي تواجههم أثناء التجهيز والإنتاج .

١- دينا مفيد علي حسن، ٢٠٠٨ م : مرجع سابق، ص ٧٠ .

٢- دينا مفيد علي حسن، ٢٠٠٨ م : مرجع سابق، ص ٢٣ .

الحرفة والاقتصاد غير الرسمي :

تعتبر الحرف والصناعات التقليدية شكلاً من أشكال الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، وفي الوقت ذاته تعتبر شكلاً من أشكال الصناعات الصغيرة، أيضاً يشتمل التعريف الإجرائي على كل النشاطات الحرفية التي يمارسها فرد أو جماعة صغيرة العدد ويمتلك صاحب النشاط الأدوات المستخدمة، ويكون مكان العمل الحرفي ثابتاً داخل ورشة صغيره وقد يمتد ليشمل الرصيف أو جزء من الحارة^١.

العمل الحرفي كأحد أنشطة القطاع غير الرسمي : وفي دراسة جورج شتاوت Georg Shtaut ١٩٩٠م : حول الإقتصاد غير الرسمي في القاهرة يعد جزءاً لا يتجزأ من الإقتصاد الكلي في المجتمع حيث يلبي الإحتياجات المعيشية^٢.

يجب أن تقوم الدول برعاية الحرف اليدوية وخاصة حرفة الخزف والفخار ومحاولة اقناع الحرفيين بهذه الصناعة للدخول والإندماج في الإقتصاد الرسمي للدولة، وحتى يعرف المسؤولين أعدادهم ومشكلاتهم وما هي التحديات التي تواجههم وحتى تشملهم آليات التطوير والتحديث التي تنظمها الدولة حديثاً .

المشاريع الصغيرة :

هو اتجاه حديث للتغلب على البطالة ومحاولة زيادة الدخل باستخدام امكانات مادية وميكانيكية بسيطة، والمشروع الصغير هو المنشأة التي يعمل بها عدد من الأفراد لا يقل عن خمسة ولا يزيد عن ٢٠ عاملاً، ويختلف تعريف المشروع الصغير تبعاً لإختلاف ظروف كل دولة فقد عرفت السوق الأوروبية المشتركة (EEC) المشروعات الصغيرة بأنها تلك المشروعات التي يقل عدد العاملين بها عن ١٠٠ عامل، اما الباحثين المصريين فقد حاولوا تعريف المشروعات الصغيرة بما يتلائم ظروف المجتمع المصري ومن أهم التعريفات هي تلك الوحدات التي يعمل بها أقل من ١٠٠ عامل بدون استخدام قوى محرّكة^٣.

كما يتم تصنيف المشاريع الصغيرة حسب الآتي :

١- حسب مبلغ رأس المال .

١- اعتماد علام، ١٩٩١م : مرجع سابق، ص ٣٥ .

٢- دينا مفيد علي حسن، ٢٠٠٨م : مرجع سابق، ص ٩٠ .

٣- اسماء أبو بكر احمد (٢٠١٦) وآخرون: الخزف المعاصر كمصدر لمشروع صغير، مجلة كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، العدد ٦، ص ٩٤.

- ٢- حسب عدد العمال المشغلين بالمشروع .
- ٣- حسب مكان اقامة المشروع .
- ٤- حسب نوع المنتج .
- ٥- حسب توافر الأجهزة والإمكانات وحسب كمية استهلاك الطاقة .

رؤية مصر ٢٠٣٠ :^١

انطلقت استراتيجية مصر للتنمية المستدامة التي وضعتها وزارة التخطيط في شهر فبراير عام ٢٠١٥م بعنوان " رؤية مصر ٢٠٣٠م " ، حيث تسعى استراتيجية التنمية الاقتصادية الى تحقيق العديد من الأهداف والتي منها توفير فرص العمل اللائقة والمنتجة وخفض معدلات البطالة ومضاعفة المعدلات الإنتاجية .

كما حددت السبل في مواجهة تحديات التشغيل والعمل على تقليل معدلات البطالة بين الشباب (ذكور وإناث)، بالإضافة الى رفع الكفاءة في سوق العمل، والعمل على ملائمة مخرجات التعليم لمتطلبات سوق العمل، كما تضمنت خطة التنمية المستدامة ضرورة نجاح سياسات التنمية الاقتصادية حتى عام ٢٠٣٠م، وتبني السياسات التي تستهدف زيادة الطلب على العمل وتطوير المعارف من العمل وتحقيق التوازن بين الطلب والعرض، وتشجيع سياسات السوق الفعالة حيث تتولى وزارة القوى العاملة بالتعاون مع منظمة العمل الدولية صياغة برنامج لسياسات سوق العمل الفعالة والتي ترتبط بالتعليم والتدريب والتأهيل وتشجيع ريادة الأعمال وتأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف توفير مزيد من فرص العمل وتضييق الفجوة بين عرض العمل والطلب عليه، بالإضافة الى رفع معدلات النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص، واصلاح منظومة التعليم والتدريب .

لقد تبنت خطط التنمية المستدامة وفق برنامج التنمية الاقتصادية لرؤية مصر ٢٠٣٠م بعض البرامج لتنمية مشاريع ريادة الأعمال والإستفادة من الطاقات الإبداعية لدى المصريين وتوظيفها لضمان النمو الإقتصادي، حيث تهدف هذه المشاريع الى انشاء عدد كبير من الشركات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير فرص عمل، كما يركز البرنامج على أهمية التعاون والتكامل بين الحكومة والصناعة والمواطن لتعزيز النمو الإقتصادي على المدى الطويل حيث أن النمو الإقتصادي القائم على

1 -<https://www.cabinet.gov.eg/StaticContent/Vision2030>

الإبتكار والإبداع يجلب المزيد من فرص العمل مما يحسن نوعية الحياة لجميع المواطنين المصريين .

كما تضمن برنامج التنمية الإقتصادية العديد من العناصر الأساسية لضمان نجاحة وهي : بناء القدرات من خلال التعليم والتدريب، وتطوير مراكز الإبتكار، تطوير منهجيات التمويل المختلفة، وتطوير برامج الشراكة، وتشجيع الإبتكار وزيادة الأعمال، وتطوير الإبتكار ونظم ادارة حقوق الملكية الفكرية في الشركات الصغيرة والمتوسطة .

كما أشار البرنامج الى وجوب تقوية الروابط بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل (الصناعة)، وضرورة وجود آلية لجمع المعلومات عن سوق العمل والربط بين المناهج ومتطلبات سوق العمل، كما أكدت على أهمية وجود كيان قومي مسؤول عن ربط خريجي مؤسسات التعليم العالي بجهات التوظيف لتقوية الروابط بين مؤسسات التعليم والصناعة .

كما رصد البرنامج العديد من السلبيات والتي يجب التغلب عليها وهي غياب سياسة المتابعة والتواصل مع الخريجين حيث لا توجد وسيلة للتواصل المستمر مع الخريجين لمعرفة نسب المتعلمين والتحديات التي تواجههم ومعدلات دورات المشتغلين مما يؤدي الى عدم دقة البيانات .

كما أكد البرنامج على ضرورة مضاعفة الحوافز لتشجيع الموارد البشرية الأكثر كفاءة حيث هناك حاجة الى وضع آلية لإختيار أعضاء هيئة التدريس تتضمن معايير تشمل التفوق الأكاديمي ورفع كفاءتهم باستمرار، بالإضافة الى ضعف المراكز البحثية الحالية واعتمادها على أعضاء هيئات التدريس ذوي الأعداد القليلة وبدون آليات الإدارة والتواصل مع المجتمع .

ومن النقاط الهامة في برنامج التنمية المستدامة وفق "رؤية مصر ٢٠٣٠م" هو الكشف عن بعض الأسباب الهامة في نقص مهارات الخريجين بالنسبة لمتطلبات سوق العمل نتيجة غياب التحديث المستمر للمناهج لمواكبة متطلبات سوق العمل وغياب التركيز على النشاطات الطلابية مما يتطلب التدريب على متطلبات الوظائف المختلفة، بجانب الندرة النسبية للموارد المتاحة وعدم استغلالها بشكل أمثل، وربط الخريجين بمؤسسات التوظيف داخل سوق العمل محلياً واقليمياً ودولياً .

ومن أحد أهم أهداف برنامج التنمية الاقتصادية "رؤية مصر ٢٠٣٠" أن يكون الاقتصاد المصري تنافسي ومتنوع وأن تتفرع أهدافه الى تحقيق نمو اقتصادى مرتفع وأن يكون احتوائى ومستدام ومرن، والعمل على زيادة معدلات التشغيل وفرص العمل اللائقة وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال، وتحقيق الشمول المالى^١.
متطلبات نجاح مشروع التكسيات الخزفية المستوحاة من الزخارف الإسلامية :-

١-وجود فرصة حقيقية للمشروع (اتجاه الإنتاج - اتجاه التسويق) :

حيث تشهد الدولة المصرية في الوقت الحالي طفرة في بناء التجمعات العمرانية الجديدة والتي بلغت ٣٠ مدينة جديدة في كل ربوع مصر شمالا حيث العاصمة الإدارية والمنصورة الجديدة، وجنوبا حيث مدن أسويط وأسوان الجديدة، وشرقا حيث مدن الجلالة وجنوب سيناء، وغربا حيث مدن برج العرب والعلمين الجديدة وغيرهم، مما يتطلب فتح أسواق لمنتجات الخزف الصناعي والفني حيث يتم تصميم وتنفيذ التصميمات المعمارية للمدن الجديدة وفق الإرث الحضاري المصري .

٢-فهم وإدراك الطبيعة المتميزة للمشروع : ان آلية تنفيذ مشروع التكسيات الخزفية اليدوية ممكنة ولا يحتاج الى تكنولوجيا معقدة أو أموال كبيرة، ويعتبر من المشاريع الصغيرة التي لا تحتاج الى الكثير من الأجهزة والمعدات الثقيلة، وفق نظام تشغيل يدوي أو نصف آلي الى حد كبير .

٣-القدرة على التوافق مع التغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على المشروع : يتمتع مشروع التكسيات الخزفية اليدوية بقدرته على تلبية تنوع رغبات المستهلكين حيث التصميمات والألوان الخزفية وتعدد التقنيات الجمالية حتى تتناسب الوظائف النفعية والفنية والجمالية لأنماط الإنتاج المطلوبة .

٤-استثمار الموارد البشرية بفاعلية : يجب ادخال عمالة جديدة من حاملي المؤهلات المتوسطة والعليا بجانب العاملون في تلك الصنعة الذين يتسمون بالأمية، كما يمكن مشاركة المرأة وتدريبها لتصبح قوة عاملة اضافية.

٥-اشتراطات عامة حول المشروع :

المكان : يفضل ان يكون المكان دور أرضي ويمكن تنفيذه في مساحة أرض تتراوح ما بين ٢٠٠ : ٣٠٠ متر، كما يفضل الإضاءة الطبيعية أثناء الإنتاج، يجب إذا كان

1 - <https://www.sis.gov.eg>

المكان مغلق أن يتمتع بصفة تجديد الهواء، كما يجب يتوفر مصدر للماء، مع تواجد وسائل الأمن والسلامة .

العمالة : يجب ألا يقل عدد العاملين في مشروع التكسيات الخزفية اليدوية ما بين ١٥ : ٢٠ فرد .

التسويق : يجب تدريبهم على عمليات التسويق العادي والتسويق الإلكتروني وكيفية التواصل مع المكاتب الاستشارية التي تعمل في مجال الديكور والتشطيبات المعمارية. التمويل : يجب أن يتشارك الشباب المشاركين في المشروع في رأس المال أو أخذ تمويل من البنك والتسجيل في الصندوق الاجتماعي للتنمية المخصص لتمويل المشاريع الصغيرة التي توفرها الدولة بعائد محدود جداً .

٦-الأجهزة والأدوات والخامات : يحتاج مشروع التكسيات الخزفية اليدوية الى دراسة جدوى تبين تكلفة رأس مال المشروع وتوضح احتياجاته من الأجهزة والأدوات كما في جدول رقم (١) وتكلفة الخامات للمتر الواحد كما في جدول رقم (٢)، وحساب جميع التكاليف وكمية الإنتاج وسعر بيع المتر في الشهر الواحد كما في جدول رقم (٣)، مع عرض تكلفة الأجور والنفقات وهامش الربح لكل شهر كما في جدول رقم (٤)، كما يجب أن تتضمن دراسة الجدوى المدة الزمنية لدورة رأس المال كما في جدول رقم (٥) حتى يستطيع ان يستمر في الإنتاج ويدر دخلاً لأصحابه .

جدول رقم (١) يبين تكلفة رأس المال للمشروع

| | الأجهزة | | الأدوات | | التكلفة | |
|-------------------------|---------|---------|---------|---------|---------|---------|
| | العدد | التكلفة | العدد | التكلفة | العدد | التكلفة |
| مجموع رأس المال | ١ | ج ١٢٠٠٠ | ٤ | ج ٣٠٠٠ | ٤ | ج ٣٠٠٠ |
| | ٢ | ج ٥٠٠ | ٤ | ج ٣٦٠٠ | ٤ | ج ٣٦٠٠ |
| | ١ | ج ٤٠٠٠ | ٢٠ | ج ٨٠٠ | ٢٠ | ج ٨٠٠ |
| | ١ | ج ٦٠٠٠ | ١ | ج ٢٠٠ | ١ | ج ٢٠٠ |
| مستلزمات الأمن والسلامة | ١ | ج ٨٠٠٠ | ٤ | ج ١٥٠ | ٤ | ج ١٥٠ |
| | ١ | ج ٣٠٠٠٠ | ٣٠ | ج ٢٥٠ | ٣٠ | ج ٢٥٠ |
| المجموع | ج ٦٠٠٠٠ | ج ٦٠٠٠٠ | ج ٨٠٠٠ | ج ٦٨٠٠٠ | ج ٦٨٠٠٠ | ج ٦٨٠٠٠ |
| المجموع | | ج ٧٠٠٠٠ | | ج ٧٠٠٠٠ | | ج ٧٠٠٠٠ |

جدول رقم (٢) يبين تكلفة الخامات للمتر الواحد

| نوع المنتج | التقنية | تكلفة الجسم الطيني/متر | تكلفة البطانات/متر | تكلفة الجليز/متر | تكلفة الحريق الأول/متر | تكلفة الحريق الثاني/متر | التكلفة النهائية/متر |
|---------------------------------------|--------------------------|------------------------|--------------------|------------------|------------------------|-------------------------|----------------------|
| تكسيات خزفية يدوية ١٠×١٠ سم | ألوان تحت الطلاء الزجاجي | ج ٢٥٠ | ج ١٠٠ | ج ٥٠ | ج ٤٠ | ج ٦٠ | ج ٥٠٠ |
| | ألوان فوق الطلاء الزجاجي | ج ٢٥٠ | ----- | ج ٢٥٠ | ج ٦٠ | ج ٤٠ | ج ٦٠٠ |
| | بريق معدني | ج ٢٥٠ | ج ٢٠٠ | ج ١٥٠ | ج ٥٠ | ج ١٥٠ | ج ٨٠٠ |
| تكسيات خزفية جاهزة (سورناجا) ٢٠×٢٠ سم | ألوان تحت الطلاء الزجاجي | ج ٢٥٠ | ج ١٥٠ | ج ١٠٠ | ج ٨٠ | ج ١٢٠ | ج ٧٠٠ |
| | ألوان فوق الطلاء الزجاجي | ج ٣٥٠ | ----- | ج ٢٥٠ | ج ١٢٠ | ج ٨٠ | ج ٨٠٠ |
| | بريق معدني | ج ٣٠٠ | ج ٣٠٠ | ج ٢٠٠ | ج ٥٠ | ج ١٥٠ | ج ١٠٠٠ |

جدول رقم (٣) يبين حساب كمية الإنتاج والتكاليف والربح / شهر

| م | نوع المنتج | التقنية | كمية الإنتاج اليومي / م ^٢ | كمية الإنتاج الشهري / م ^٢ | التكلفة / م ^٢ | سعر المتر | متوسط الربح / شهر |
|----|------------------------|--------------------------|--------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------|-----------|-------------------|
| -١ | يدوي مقاس ١٠×١٠ سم | ألوان تحت الطلاء الزجاجي | ٥ متر ^٢ | ١٠٠ متر ^٢ | ج ٥٠٠ | ج ٩٠٠ | ج ٤٠٠٠٠ |
| | سورنا جا مقاس ٢٠×٢٠ سم | ألوان فوق الطلاء الزجاجي | ٥ متر ^٢ | ١٠٠ متر ^٢ | ج ٦٠٠ | ج ١١٠٠ | ج ٥٠٠٠٠ |
| -٢ | سورنا جا مقاس ٢٠×٢٠ سم | ألوان تحت الطلاء الزجاجي | ١٠ متر ^٢ | ٢٠٠ متر ^٢ | ج ٧٠٠ | ج ١٢٠٠ | ج ١٠٠٠٠٠ |
| | سورنا جا مقاس ٢٠×٢٠ سم | ألوان فوق الطلاء الزجاجي | ١٠ متر ^٢ | ٢٠٠ متر ^٢ | ج ٨٠٠ | ج ١٤٠٠ | ج ١٢٠٠٠٠ |

جدول رقم (٤) يبين الأجور والنفقات وهامش الربح / شهر

| المجموع | المرتب | عدد العاملين | الوظيفة داخل المشروع |
|---------|--------------------------|--------------|----------------------|
| ج ١٢٠٠ | ج ١٢٠٠ | ١ | تجهيز الطين |
| ج ٢٦٠٠ | ج ١٣٠٠ | ٢ | كبس البلاط |
| ج ١٢٠٠ | ج ١٢٠٠ | ١ | تشطيب البلاط |
| ج ٢٤٠٠ | ج ١٢٠٠ | ٢ | تجفيف وحرق البلاط |
| ج ٥٠٠٠ | ج ١٢٥٠ | ٤ | تلوين البطانات |
| ج ٢٤٠٠ | ج ١٢٠٠ | ٢ | رش الجليز |
| ج ١٢٠٠ | ج ١٢٠٠ | ١ | تغليف واخراج |
| ج ٦٠٠٠ | ج ٣٠٠٠ | ٢ | فنان ومصمم |
| ج ٢٠٠٠ | ج ٢٠٠٠ | ١ | مسئول التسويق |
| ج ٢٤٠٠٠ | مجموع المرتبات / شهر | | |
| ج ١٥٠٠ | الإيجار / شهر | | |
| ج ١٥٠٠ | فواتير كهرباء وماء / شهر | | |
| ج ٣٠٠٠ | الغاز / شهر | | |
| ج ٣٠٠٠٠ | مجموع النفقات والأجور | | |

جدول رقم (٥) يبين دورة رأس المال

| | |
|----------------|---------------------------------------|
| ج ٧٠٠٠٠ | تكلفة رأس المال |
| ج ٥٠٠٠٠ | متوسط الربح / شهر |
| ج ٣٠٠٠٠ | تكلفة الأجور والفواتير والإيجار / شهر |
| ج ٢٠٠٠٠ | صافي الربح |
| ٦ أشهر تقريباً | عودة رأس المال |

نلاحظ في دراسة الجدوى انه لابد من توافر جميع الأجهزة والأدوات التي تساعد في انتاج البلاطات الخزفية بشكل يدوي وبسرعة في الأداء، كما يجب ان يكون هناك تنوع في المقاسات وأشكال البلاطات كما يجب ان يتوافر أحد الفنانين والمصممين من خريجي الجامعات ضمن العاملين في المشروع لضمان عمليات التطوير الفني والإبتكار في الاشكال والتصميمات والتقنيات، وكذلك الفنيين مثل الرسامين وعمال تجهيز الطين والكبس والتجفيف الحرق من حملة المؤهلات المتوسطة، كما يجب توافر اشتراطات الأمن والسلامة داخل المشروع من وجود طفايات حريق متنوعة ومستلزمات طبية وشفاف للهواء .

كما روعي في الدراسة تواجد العديد من التقنيات الجمالية التي اشتهرت بها التكسيات الخزفية الإسلامية مثل تقنية ألوان تحت الطلاء under glaze وألوان فوق

الطلاء over glaze، كما روعي في الدراسة ضرورة التنوع في التقنيات لضمان التميز والتفرد ودخول السوق بتنافسية قوية وفاعلة .

لقد قدمت دراسة الجدوى في هذا المشروع بيان لكل التكاليف من حيث تكاليف انتاج المتر الواحد في الشهر لكل البلاط اليدوي والبلاط الجاهز، من الخامات وعمليات التصنيع وحساب سعر بيع المتر، بجانب حساب تكاليف الأجور وفواتير الكهرباء والمياه والغاز و ايجار مكان المشروع، مع حساب صافي الربح الشهري وتحديد الوقت المتوقع لعودة رأس المال .

وبعد تحقيق الأرباح بعد مرور عام يجب التواصل مع التأمينات الاجتماعية وتسجيل العاملين بها والقيود في المصالح الحكومية ذات الصلة والتسجيل بغرف الصناعة والتجارة والضرائب للحصول على الإعفاءات الضريبية كمشروع صغير، ولضمان الحصول على فرص التصدير للخارج والمشاركة في المعارض التسويقية التي تنظمها وزارات الدولة المعنية داخل مصر وخارجها .

الإطار العملي للبحث :

العينة البحثية : في هذا البحث تم الإستعانة بطلاب كلية التربية الفنية جامعة المنيا الفرقة الرابعة ومن خلال مقرر الطلاءات الزجاجية وتقنيات الخزف الإسلامي (حيث سيقوم البحث بتدريب وتأهيل هؤلاء الطلاب الذين سيتخرجوا من الكلية ليصبحوا مؤهلين للإندماج في سوق العمل ولديهم القدرة على فتح مشاريع تناسب قدراتهم وامكانياتهم) .

التكسيات الخزفية المستوحاة من الزخارف الإسلامية :

يتم انتاج التكسيات الخزفية المستوحاة من الزخارف الإسلامية في هذا البحث وفق اتجاهات تقنية مختلفة تناسب التكسيات الخزفية لواجهات وجدران المباني الداخلية والخارجية وحتى تناسب الظروف الطبيعية المناخية كما تناسب قدرات الطلاب والخريجين والحرفيين من حيث توافر الخامات والإمكانيات المتاحة حتى يمكن تنفيذها كمشروع صغير هي :

- ١- التكسيات الخزفية بتقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي .
- ٢- التكسيات الخزفية بتقنية ألوان فوق الطلاء الزجاجي .

أولاً : التكسيات الخزفية بتقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي **Under Glaze** :

وهي تعني زخرفة البلاطات بالبطانات الخزفية، وفيها يتعلم الطالب كيفية انتاج التكسيات الخزفية وتطبيق الوان تحت الطلاء الزجاجي عليها بطريقة يدوية من خلال المراحل التالية :

المرحلة الأولى :

١- انتاج التكسيات الخزفية من البلاط (تشكيل يدوي) مع الزخرفة والتلوين.

٢- تلوين التكسيات الخزفية من البلاط الفخاري الجاهز (بلاط سورنجا).

المرحلة الثانية :

١- تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف .

٢- الحريق والتشطيب .

الخامات والأدوات المستخدمة :

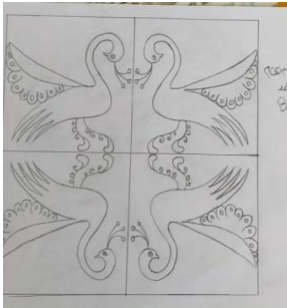
- يتم انتاج البلاطات الخزفية بطريقة الكبس اليدوي من أجسام الطينة الأسوانية في شاسية من الخشب أو الجبس حتى نحصل على مقاس ثابت في مقاس ١٠ × ١٠ سم بسمك ١,٥ سم.
 - ورق أبيض للتصميم ويتم طباعته على البلاط بالكربون .
 - مكونات البطانات الخزفية من (كاولين - بولكلي - جليز ابيض) .
 - ملونات البطانة الخزفية : تتم بإضافة الأكاسيد التالية : الأخضر (أكسيد كروم)، والبني (أكسيد حديد)، والأصفر (صبغة صفراء)، والأزرق (صبغة زرقاء)، والأسود (صبغة سوداء) .
 - يتم التلوين بالفرشاة مقاسات مختلفة .
 - يتم تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف بطريقة التغطيس الرش .
 - درجة الحرارة تتراوح ما بين ٩٥٠ م° للفقار ودرجة حرارة ١٠٥٠ م° للجليز الشفاف .
 - يتم الحريق داخل أفران محلية (كهرباء أو غاز) .
- المدة الزمنية :** تحتاج تقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي عدد ٨ لقاءات زمن كل لقاء (٣) ساعات .

المرحلة الأولى :

١- إنتاج التكسيات الخزفية من البلاط (تشكيل يدوي) مع الزخرفة والتلوين.

خطوات إنتاج التكسيات الخزفية بطريقة تشكيل يدوية :

١- في هذا اللقاء يقوم الطلاب بإعداد وتجهيز وإنتاج البلاطات الطينية بعدد (٤) بلاطات لكل طالب مقاس ١٠ × ١٠ سم بسبك ١,٥ سم مع مراعاة جودة البلاط من حيث السمك المتساوي لسطح البلاط ونظافته واستواء الحواف والزوايا، كما يمكن أن يتم التلوين وهي في مرحلة التجلد كما في شكل (٢١) أو يتم تركها لتجف ثم تحرق الحرق الأولي لتصبح فخار كما في الشكل (٢٢) .



شكل (٢٣)



شكل (٢٢)



شكل (٢١)

٢- في هذا اللقاء يتعلم الطالب عمليات التصميم والتحويل للعناصر الزخرفية الإسلامية النباتية منها أو الحيوانية أو الكتابية أو الهندسية، ويتم تصميم الزخارف في مربع مقاس ١٠×١٠ سم كما في الشكل (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ليتم طبع التصميم على البلاطات الفخارية كما في الشكل (٢٧)، وتكراره في عدد أربع بلاطات لتكوين لوحة زخرفية من الممكن أن تصبح تكسيات خزفية حائطية كما في الشكل (٢٨ ، ٢٩) .



شكل (٢٦)



شكل (٢٥)



شكل (٢٤)



شكل (٢٩)



شكل (٢٨)



شكل (٢٧)

٣- في هذا اللقاء يتم اعداد البطانات الطينية مع الطلاب كما في شكل (٣٠)، وبعد توزيعها عليهم في بالته ألوان خاصة ليقوم الطلاب بالتلوين بها على أسطح البلاطات وهي اللون (الأحمر، الأزرق، الأخضر، الأصفر، الأسود) كما في شكل (٣١) ويقوم الطلاب بالتلوين بالفرشاة بشكل يدوي كما في الشكل (٣٢)، ويستمر الطلاب في العمل بشكل جماعي تعاوني كما في الشكل (٣٣،٣٤،٣٥).



شكل (٣٢)



شكل (٣١)



شكل (٣٠)



شكل (٣٥)



شكل (٣٤)



شكل (٣٣)

يتم توجيه الطلاب الى امكانية السماح لهم بالتلوين بلونين أو أكثر داخل التصميم الواحد أو التلوين بالتدرجات اللونية المتناسقة والمنسجمة مع بعضها كما في صور الأشكال (٣٦ حتى ٤١) ويجب أيضاً اعطاء مساحة من الحرية للطلاب عند البدء بتلوين البلاطات بألوان البطانات الطينية باستخدام الفرشاة مع الحفاظ على نظافة البلاطات اثناء التلوين، والتعامل مع بعضهم البعض في مناخ تفاعلي تعاوني أثناء التلوين .



شكل (٣٨)



شكل (٣٧)



شكل (٣٦)



شكل (٤١)



شكل (٤٠)



شكل (٣٩)

٤- في هذا اللقاء يقوم الطلاب بإنهاء عملية التلوين للتصميم بالبطانات الخزفية ويتم تحديد التصميم بأداة حادة حتى يظهر جسم البلاط كما في الشكل (٤٢،٤٣،٤٤) وحتى يظهر هذا التحديد بلون الجسم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف .



شكل (٤٤)



شكل (٤٣)



شكل (٤٢)

وفي نهاية هذا اللقاء يتم توجيه الطلاب الى أهمية عملية التشطيب من حيث تنظيف باقي مساحات البلاطات والتأكد من تلوين كافة مساحات البلاط ومراعاة سمك التلوين ليكون منظم في كل مساحات التلوين كما في شكل (٤٦،٤٥،٤٧)، كما يمكن أن يتم التحديد بلون مغاير لألوان التصميم كما في شكل (٤٨)، كما يتم تجميع التصميمات حتى تتضح فكرة التكرارات للتكسيات الخزفية كما في صور الأشكال (٤٩،٥٠،٥١) .



شكل (٤٧)



شكل (٤٦)



شكل (٤٥)



شكل (٤٨)



شكل (٥١)



شكل (٥٠)



شكل (٤٩)

في نهاية هذا اللقاء يقوم الطلاب بتقييم تجربة التلوين على البلاطات الفخارية وادراء اهمية التكسيات الخزفية عندما يتم تلوينها بألوان البطانات الطينية وهي ألوان تحت الطلاء الزجاجي، بجانب الإشارة الى أهمية التكوينات الجمالية للزخارف الإسلامية ومناسبتها كحلول جمالية للأسطح الفخارية حتى تصبح تكسيات خزفية يستفاد منها في مجال التكسيات الحائطية سواء كانت داخلية أو خارجية، كما يتم توضيح فكرة امكانية قيام الطلاب أنفسهم بمشروع للتكسيات الخزفية وتعريفهم بالتكلفة الخاصة بالأجهزة والأدوات والخامات والتعاون في تدبير رأس المال او توجيههم بالتوجه بعد التخرج الة أخذ تمويل من جهاز تنمية المشروعات الصغيرة .

٢- تلوين التكسيات الخزفية من البلاط الفخاري الجاهز (بلاط سورنجا) :

تم الإستعانة بالبلاط الجاهز المشهور ببلاط (سورنجا) لما يتمتع به من شهرة في مجال التكسيات المعمارية سواء كانت تكسيات حائطية أو أرضية، بجانب توفير الوقت

في انتاج البلاط وللحصول على توكسيات حائطية بمقاسات ثابتة وأسطح مستوية، ولكنها تحتاج الى تغطية سطحها بلون بطانة ابيض كما في شكل (٥٢،٥٣) حتى تساعد على عملية اظهار الألوان تحت الطلاء الزجاجي بشكل براق وجذاب، ومن الممكن تلوين التصميم على سطح البلاطة دون تغطية السطح الفخاري ببطانة بيضاء كما في شكل (٥٤،٥٥).



شكل (٥٤)



شكل (٥٣)



شكل (٥٢)

بعدها يقوم الطلاب بطباعة التصميمات والبدء في تلوين البطانات الخزفية (الوان تحت الطلاء الزجاجي) على أسطح البلاط الجاهز (السورناجا) كما في الاشكال من (٥٦ حتى ٦٤).



شكل (٥٧)



شكل (٥٦)



شكل (٥٥)



شكل (٦١)



شكل (٦٠)



شكل (٥٩)



شكل (٥٨)



شكل (٦٤)



شكل (٦٣)



شكل (٦٢)

المرحلة الثانية :

١- تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف .

٢- الحريق والتشطيب .

١-تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف : قبل البدء في هذه المرحلة يقوم الطلاب بتجميع أعمالهم قبل عملية اعداد الطلاء الزجاجي الشفاف كما في شكل (٦٥)، لتتم عملية وزن وخط وتصفية الجليز كما في الشكل (٦٦) وبعدها يقوم بعض الطلاب بتغطية البلاطات بطريقة التغطيس بأنفسهم في نظام تام كما في الشكل (٦٧،٦٨) ليقوم بعدها الطلاب بمسح البلاطات من الخلف والجوانب حتى لا تلتصق البلاطات بأرفف الفرن أثناء الحريق كما في الشكل (٦٩)، بعدها يقوم بعض الطلاب الآخرين بتطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف بطريقة الرش كما في شكل (٧٠) .



شكل (٦٧)



شكل (٦٦)



شكل (٦٥)



شكل (٧٠)



شكل (٦٩)



شكل (٦٨)

٢-الحريق والتشطيب :

في هذا اللقاء يتم تجميع الأعمال من الطلاب بعد تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف على طاولات من الخشب كما هو واضح في الشكل (٧١) ويقوم الطلاب بأنفسهم بممارسة عملية رص الأعمال داخل الفرن الكهربائي لحريق البلاطات كما هو واضح في الشكل (٧٢،٧٣) .



شكل (٧٣)



شكل (٧٢)



شكل (٧١)

بعد حريق البلاطات يتم اخراجها من الفرن ويتم مناقشة النتائج مع الطلاب ولفت أنظارهم الى النتائج وكيف ظهرت ألوان البطانة الخزفية من تحت الطلاء الزجاجي الشفاف كما في شكل (٧٤)، بعدها تأتي مرحلة التشطيب للبلاطات الخزفية، لتتم عملية إخراج الأعمال بشكل جيد ووضع بروز لها من الخشب حتى تصبح لوحة خزفية من الممكن تكرارها لتكون نموذج لتكسية جدارية يدوية مستوحاة من زخارف الخزف الإسلامي من العناصر الزخرفية النباتية كما شكل (٧٥) أو العناصر الزخرفية الكتابية كما في شكل (٧٦) أو العناصر الزخرفية الحيوانية كما في شكل (٧٧).



شكل (٧٥)



شكل (٧٤)



شكل (٧٧)



شكل (٧٦)

كما يتم التعرض لنتائج التكسيات الخزفية لتقنية الوان تحت الطلاء الزجاجي الشفاف Under Glaze على أسطح البلاط الجاهز (سورنجا) ويتم مناقشة النتائج مع

الطلاب حول جماليات تقنية ألوان تحت الطلاء ومدى ثبات الألوان وظهور بريقتها أسفل الجليز الشفاف كما في الشكل (٧٨) حتى (٨٤).



شكل (٧٨)



شكل (٨١)



شكل (٨٠)



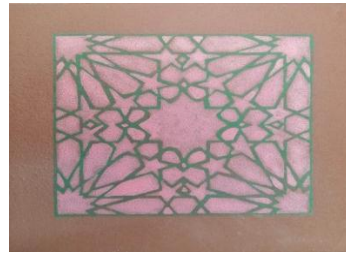
شكل (٧٩)



شكل (٨٤)



شكل (٨٣)



شكل (٨٢)

ثانياً : التكسيات الخزفية بتقنية ألوان فوق الطلاء الزجاجي **Over Glaze** :

وهي تعني زخرفة البلاطات المزججة بألوان فوق الطلاء الزجاجي، وهي ألوان مجهزة مسبقاً وتكون على هيئة " بجمنت " وهي ذات طبيعة خاصة حيث تحتاج الى مذيب عضوي كزيت اللافندر او زيت التربنتين لإذابتها والتلوين بها، وفيها يتعلم الطالب كيفية انتاج التكسيات الخزفية وتطبيق الوان فوق الطلاء الزجاجي عليها بطريقة يدوية فوق أسطح الطلاء الزجاجي الناضج ويتم تسويته مرة أخرى على

درجات حرارة منخفضة، كما أن هذه التقنية تعتمد على مهارات الطالب في الرسم والتصوير وهو اتجاه تقني يكسب المنتجات الخزفية ألوان براقه وزاهية من خلال المراحل التالية :

المرحلة الأولى :

- ١- رسم ونقل التصميم على سطح البلاط (السيراميك الجاهز) ذو السطح الأبيض .
- ٢- تلوين التوكسيات الخزفية من بلاط (السيراميك الجاهز) بألوان فوق الطلاء الزجاجي .

المرحلة الثانية :

- ١- الحريق والتشطيب .

الخامات والأدوات المستخدمة :

- يتم تقطيع بلاط (السيراميك الجاهز) ذو السطح الأبيض الى مقاسات صغيرة أو كبيرة حسب الطلب وكذلك وفق المقاسات المطلوبة وهو متوفر في السوق المحلي.
 - يجب توافر التصميمات لنقلها وطبعها بواسطة الكربون أو ورق الكلك .
 - بالته ألوان مع أحد المذيبات العضوية مثل زيت (اللافندر أو زيت (الترينتين).
 - يجب توافر العديد من الفرش الناعمة وبمقاسات مخالفة متدرجة من الصغير الى الكبير .
 - ألوان فوق الطلاء الزجاجي بحالة "بجمنت" للألوان الأساسية (الأحمر، الأزرق، الأصفر) ويمكن عمل درجات لونية ثانوية مثل (البرتقالي، الأخضر، البنفسجي، البني، الرمادي، الأسود).
 - يتم التلوين بالفرشاة مقاسات مختلفة .
 - يتم تطبيق الطلاء الزجاجي الشفاف بطريقة التغطيس الرش .
 - درجة الحرارة إما ٦٥٠ م° أو درجة حرارة ٨٠٠ م° حسب درجة انصهار الأوفر جليز .
 - يتم الحريق داخل أفران محلية (كهرباء أو غاز) .
- المدة الزمنية : تحتاج تقنية ألوان فوق الطلاء الزجاجي عدد ٣ لقاءات زمن كل لقاء (٣) ساعات .

المرحلة الأولى :

١- رسم التصميم على سطح البلاط (السيراميك الجاهز) ذو السطح الأبيض .
تمت هذه المرحلة من لقائين زمن اللقاء ٣ ساعات، اشتمل الأول على تعليم الطلاب كيفية نقل الرسم وطبعة على سطح البلاط المزجج سابقاً كما في الشكل (٨٥) وبعدها يتم اعداد اللون وتجهيز المخفف وتجريب طبيعة اللون على سطح الجليز كما في الشكل (٨٦،٨٧)



شكل (٨٧)



شكل (٨٦)



شكل (٨٥)

٢- تلوين التكسيات الخزفية من بلاط(السيراميك الجاهز) بألوان فوق الطلاء الزجاجي وبعدها يتم التلوين بألوان فوق الطلاء الزجاجي (الأوفر جليز) فوق سطح الطلاء الزجاجي مع التنسيق والالتزام بألوان الخزف الإسلامي، كما يجب التنبيه دائماً على الطلاب بضرورة الحفاظ على الدقة والمهارة والنظافة اثناء التلوين والعمل في جو من التعاون كما في الشكل (٨٨،٨٩،٩٠) .



شكل (٩٠)



شكل (٨٩)



شكل (٨٨)

المرحلة الثانية : (الحريق والتشطيب) .

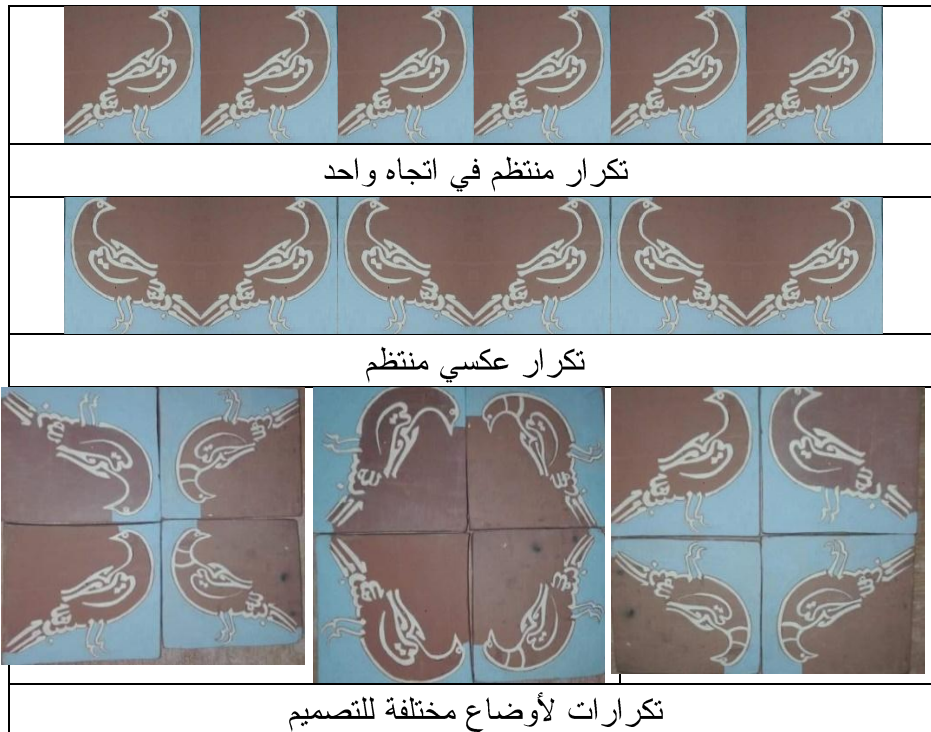
في هذا اللقاء يقوم الطلاب بعد الانتهاء من التلوين بألوان (الأوفر جليز) برص البلاط داخل أفران الخزف للتسوية على درجة حرارة تتراوح ما بين ٦٥٠ : ٨٥٠ ° حسب تركيب الألوان، لتكتسب الألوان صفة الثبات على سطح البلاط المزجج تشمل الزخارف والعناصر النباتية والحيوانية والهندسية كما هو واضح في أشكال الجدول التالي رقم (٦) .

جدول رقم (٦)



مناقشة النتائج : يتم توجيه الطلاب الى امكانية التغيير والتعديل في اوضاع البلاطات التصميمية حتى نحصل على العديد من الأشكال التكرارية المنتظمة لإحداث نوع من الإيقاع البصري الشيق الناتج من تقابل المساحات اللونية وتداخل الأشكال وانعكاساتها التكرارية، بجانب بروز الأرضيات والفراغات كأشكال أحياناً أخرى مما يكسب تلك التكراريات امتداد بصري ذو تناغم وإيقاع بصري جيد كما في جدول (٧) .

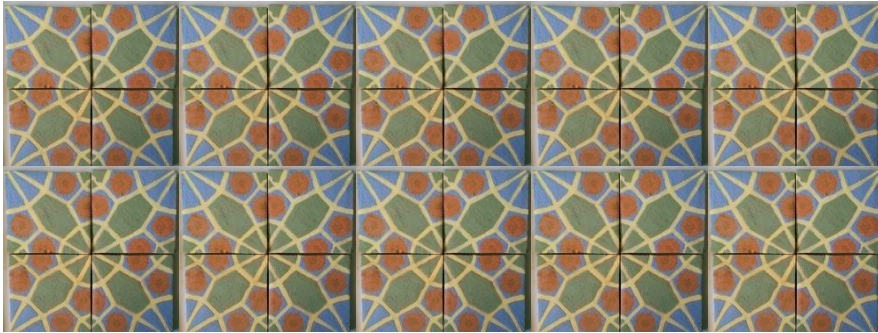
جدول رقم (٧)



بعد الإنتهاء من الإنتاج يتم عرض المنتج الفعلي من أعمال الطلاب وعمل مجموعة من التصميمات التكرارية للبلاطات الخزفية المتوقع تصميمها حتى تصلح للتكسيات الخزفية بعد عمل التكرارات لها بشكل تصميمي (افتراضي) كما في شكل (٩١) وحتى شكل (٩٨) .



شكل (٩١) مستوحى من الزخارف الهندسية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



شكل (٩٢) مستوحى من الزخارف الهندسية الإسلامية (منتج فعلي)



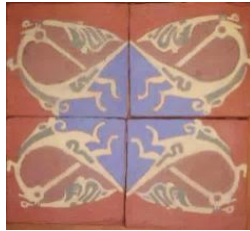
تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



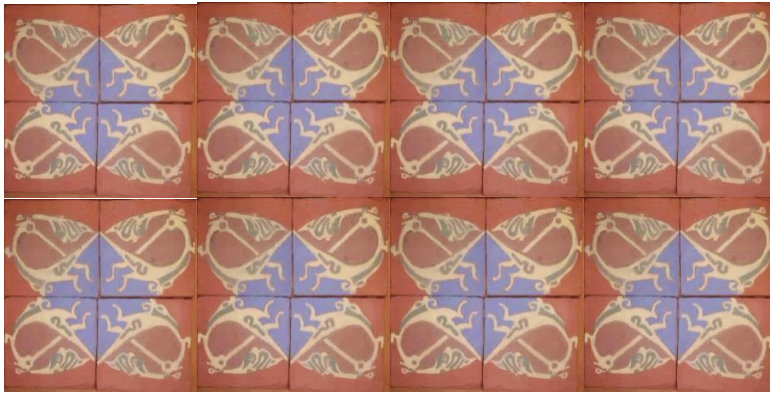
شكل (٩٣) مستوحى من الزخارف الحيوانية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



شكل (٩٤) مستوحى من الزخارف الحيوانية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



شكل (٩٥) مستوحى من الزخارف النباتية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



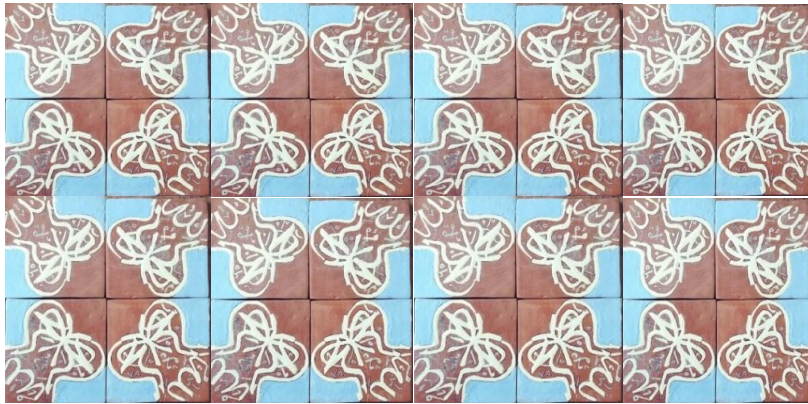
شكل (٩٦) مستوحى من الزخارف النباتية الإسلامية (منتج فعلي)



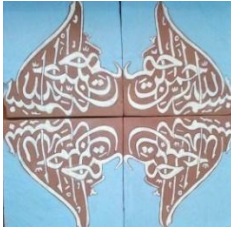
تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



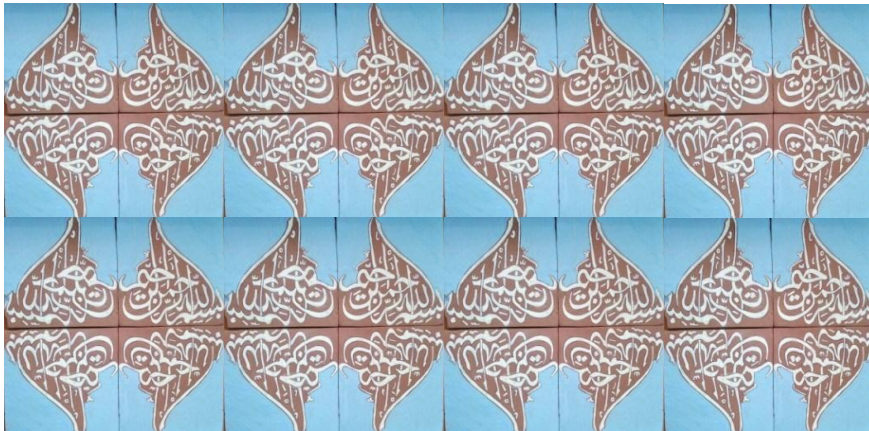
شكل (٩٧) مستوحى من الزخارف الكتابية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)



شكل (٩٨) مستوحى من الزخارف الكتابية الإسلامية (منتج فعلي)



تكسيات خزفية بألوان تحت الطلاء الزجاجي (تصميم افتراضي)

- النتائج :** توصل البحث الحالي الى العديد من النتائج حول هذا البحث في ما يلي :
- ١- تم اكساب الطلاب مهارات الرسم بالبطانات الطينية (Engobes) بتقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي (Under Glaze) على البلاط اليدوي والجاهز و انتاج وحدات تصميمية مبتكرة مستوحاة من الزخارف الإسلامية .
 - ٢- أمكن انتاج التكسيات الخزفية اليدوية المستوحاة من الزخارف الإسلامية بتقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي (Under Glaze) .
 - ٣- امكن تلوين التكسيات الخزفية الجاهزة (بلاط سورنجا) المستوحاة من الزخارف الإسلامية بتقنية ألوان تحت الطلاء الزجاجي (Under Glaze) .
 - ٤- امكن انتاج التكسيات الخزفية (بلاط السيراميك) المستوحاة من الزخارف الإسلامية بتقنية ألوان فوق الطلاء الزجاجي (Over Glaze) .
 - ٥- تم اكساب الطلاب مهارات رص و حرق و تسوية البلاطات الخزفية سواء كانت بتقنية (ألوان تحت الطلاء او فوق الطلاء الزجاجي) داخل الأفران الكهربائية .
 - ٦- تم اكساب الطلاب مهارات التشطيب والإخراج الجيد للتكسيات الخزفية المنفذة.
 - ٧- تم تأهيل الطلاب لإمكانية تطوير التصميمات وتنفيذ جداريات بتصميمات معاصرة قد تتضمن مناظر طبيعية أو غيرها وتنفيذ تكسيات خزفية تناسب جميع الأسطح الرأسية والأفقية .

التوصيات :

- ١- يوصي البحث الحالي بضرورة الاستفادة من زخارف الخزف المصري بشكل عام والإسلامي بشكل خاص عند انتاج التكسيات الخزفية برؤية معاصرة .
- ٢- يوصي البحث الحالي بأهمية التعاون بين الشباب عند تأسيس المشاريع الصغيرة والنفرد والبحث عن مشاريع جديدة تضيف للإرث الحضاري المصري .
- ٣- يوصي البحث الحالي الى ضرورة الاستفادة من المبادرات والفرص الإستثمارية التي تتبناها الدولة لتشجيع الشباب على الإنخراط في سوق العمل .
- ٤- يوصي البحث الحالي الى ضرورة اتباع الأساليب الحديثة في انتاج التصميمات الجديدة والمبتكرة في مجال التكسيات الخزفية .
- ٥- يوصي البحث الحالي الى اهمية دراسة إحتياجات السوق ودراسات الجدوى للمشاريع الصغيرة

المراجع

- ١ احمد كمال عبد الفتاح : حول العمارة في مصر، مجلة "المعمار"جمعية المهندسين المعماريين-العددان٨،٧ السنة ٣-القاهرة. ١٩٨٧
- ٢ اخلاص حسين كشك : البلاطة الخزفية ومدى الإستفادة منها في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتربية الفنية، وزارة التعليم العالي، ص ١٤ . ١٩٧٢
- ٣ اسماء أبو بكر احمد : الخزف المعاصر كمصدر لمشروع صغير، مجلة كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية، العدد ٦ أبريل ٢٠١٦م. ٢٠١٦
- ٤ اعتماد علام ١٩٩١ : الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى .
- ٥ حسن محمد نور ٢٠١٩ : محاضرات في الفنون الزخرفية في العصرين الأيوبي والمملوكي وما يعاصرهما في شرق العالم الإسلامي وغربه، كلية الآثار، جامعة سوهاج .
- ٦ داليا عبد المنعم عبد العزيز : الدلالة الرمزية في الفنون الشعبية كمصر ابداعي في الجداريات الخزفية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ٣، العدد ١٢، الجزء الثاني، مصر . ٢٠١٨
- ٧ دينا مفيد علي حسن : العمل الحرفي ونوعية الحياة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى . ٢٠٠٨
- ٨ ريهام عمران، منال شلنتوت : العلاقة التكاملية بين تصميم الجداريات الخزفية والتصميم الداخلي الفندقى، مجلة العمارة والفنون، المجلد ٣، العدد ١٣ جزء أول . ٢٠١٨
- ٩ سعاد : الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر. ١٩٨٦

- ١٠ سعيد عبد الغفار العناني : الجوانب الإقتصادية والجمالية لتوظيف البطانات المزججة الملونة في العمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان . ص ٧ . ١٩٩٨
- ١١ عبد الواحد التازي - خزاف من المغرب - حولية شادية الدسوقي عبد العزيز : الإتحاد العام للأثريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي ١٢، المجلد ١٣، العدد ١٣ ص ١١٣٩ ٢٠١٠ كشك
- ١٢ شوكت محمد لطفي : العمارة الإسلامية في مصر (النظرية والتطبيق) دكتوراه، غير منشورة، جامعة أسيوط. ١٩٩٨
- ١٣ شيماء محمد عبد الرافع : الأحاديث النبوية والحكم والكتابات المقتبسة من القرآن الكريم على العمائر التيمورية، المؤتمر الرابع للحضارة العربية والفنون الإسلامية ٢٠١٨. ٢٠١٨
- ١٤ غادة محمد عوف ٢٠٢١ : استخدام الحنين في الدعاية للمنتجات، مجلة العمارة والفنون، المجلد ٦، العدد ٢٥ . ٢٠٢١
- ١٥ غادة محمد المسلمي : صياغة حديثة لتوظيف البلاطات الخزفية الإسلامية في الفراغات الداخلية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ١، العدد ٣، ص ٩٢ . ٢٠١٦
- ١٦ ماهر حسين عراقيب : تراث الخزف الإسلامي كمصدر لاستلهام أشكال خزفية مبتكرة لدى طلاب التربية الفنية، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، جامعة كفر الشيخ، المجلد ١١، العدد ٤، ص ١٧٩ . ٢٠١٩
- ١٧ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مادة : ح ر ف ، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطابع الأوفست، القاهرة ١٩٨٥
- ١٨ محمد علي عبد الحفيظ : اعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية في بعض عمائر القاهرة الإسلامية في عصر أسرة محمد علي، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد ١١، العدد ١١ . ٢٠٠٨

- ١٩ مروة صادق ٢٠١٦ : الزجاج والخزف واحياء تراث العمارة الإسلامية والإستفادة منه في الواجهات المعمارية للقري السياحية بالساحل الغربي لمصر، مجلة العمارة والفنون، المجلد ١، العدد الثاني
- ٢٠ نهال نبيل زهرة ٢٠٢١ : احياء حرفة الفسيفساء في تصميم أثاث معاصر ذو هوية اسلامية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السادس العدد ٢٥ .

المراجع الأجنبية

- 21 - Art Aoross The World . The Marsall Cavendish Learning System Cultureal Heritage . P. 47 .
- 22- Crowley Daniel j,1968 Crafts in David I Sills (ED),International Encyclopedia of the Social Sciences,The Free Press, New York, Vol 3.
- 23- Nels Anderson, Dimensions of wark : the sociology of wark culture, david Mckay Company, INC, New York , 1964.

المواقع الإلكترونية

- 24- <https://www.academia.edu/>
- 25- <https://www.cabinet.gov.eg/StaticContent/Vision2030> - <https://www.sis.gov.eg>
- 26- <http://www.fe.i.org.eg/index.php/ar/hancraft-targets-ar>